View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by The International Islamic University Malaysia Repository

ممارسات تثبيت حفظ القرآن الكريم لدى الحفاظ في المرحلة الجامعية ماليزيا وعلاقتها بفهم الآيات القرآنية واستيعاب اللغة العربية

إعداد

نئ محمد سيف العزيزي بن نئ عبدالله

الجامعة الإسلاميّة العالميّة–ماليزيا

nikazizi@iium.edu.my

ربيعة العاطرة بنت محمد عيسى

الجامعة الوطنية ماليزيا

p97163@siswa.ukm.edu.my

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرّف على ممارسات تثبيت حفظ القرآن الكريم لدى الحفاظ في المرحلة الجامعية ماليزيا ومعرفة علاقتها بفهم الآيات القرآنية واستيعاب اللغة العربية. ولجمع بيانات البحث، استخدم الباحث المنهج الكيفي بإجراء المقابلة شبه المقننة مع عشرة من الحفاظ المجيدين وغير المجيدين في المرحلة الجامعية ماليزيا. واستخدم الباحث الأداة المساعدة التي تسمى Atlas.Ti ليسهل تحليلها وتفسيرها. وتوصّلت نتائج البحث إلى ممارسات معينة يستخدمها الطلاب المجيدون وغير المجيدين في حفظ القرآن الكريم قبل الحفظ وأثناء الحفظ وبعد الحفظ، وعلاقتها بفهم الآيات القرآنية واستيعاب اللغة العربية. وأوصى البحث على حافظ القرآن الكريم أن يجتهد ويجدّ في حسن استدلاله بالآيات القرآنية المتعددة المناسبة لها وأن يستفيد مما يدرس في مادة اللغة العربية؛ كالدروس النحوية والصرفية والبلاغية ويربطها بالآيات القرآنية التي حفظها، فيستخدم الكلمات والعبارات والأمثلة من القرآن الكريم في إنتاجه الكتابي والكلامي باللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: تثبيت، حفظ القرآن الكريم، الحفاظ، المرحلة الجامعية، ممارسات.

المقدمة

اللُّغة العربية هي لُغة القرآن الكريم، وما زالت محتفظة بقيمتها في ذاتها؛ لأنَّ الله –سبحانه وتعالى– تكفَّل بحفظ القرآن الكريم إلى يوم القيامة، كما أخبر بذلك سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في سورة الحجر، آية 9: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. علما بأن لغة القرآن هي اللغة العربية الفصحى؛ لذا لا يمكن هذه اللّغة الفصحى أن تتغير أبدًا، وقد قاد هذا الارتباط أن تكون للغة العربية الفصحى مكانة عالية.

وهذا الأمر جعلها أيضا تحظى بمكانة عظيمة بين اللغات في العالم بشكل عام، وعند المسلمين بشكل خاصّ؛ لأنها لغة القرآن الكريم، واللغة التي يُؤمن ويُتعبد بها في الشعائر الدينية الإسلامية.

وكما أن مكانة القرآن الكريم واللغة العربية في نفوس المسلمين في دولة ماليزيا مكانة سامية ومرموقة، ولدى الماليزيين إقبال شديد على تعلّمه. فإن الحكومة الماليزية تبذل قصارى جهدها في نشر تعليم القرآن الكريم واللغة العربية خاصة في الآونة الأخيرة. وتظهر عناية الشعب الماليزي وحكومتهم في العناية البالغة بحفظ القرآن بمشروع التحفيظ في المؤسسة التعليمية والمدارس الحكومية والأهلية خآصة دار القرآن التابعة للحكومة الماليزية تحت رئاسة مصلحة الشؤون الإسلامية ماليزيا (JAKIM) الذى قد بدأ منذ عام 1966م، وقد مرَّ حوالى 54 عاما. وقد خرَّجت هذه المؤسسة الآلاف من حفاظ القرآن الكريم. (سيف العزيزي: 2014)

إضافة إلى ذلك؛ فإن الحكومة الماليزية قد سعت إلى مشروع جديد منذ عام 2005م في المدارس الابتدائية الوطنية وهو مشروع (J-QAF) أي تعليم أربع مهارات؛ وهي الخط الجاوي والقرآن واللغة العربية وفرض عين (المبادئ الإسلامية الأساسية) من الصف الأول الابتدائي حتى الصف السادس الابتدائي، سعياً من وراء ذلك لتثقيف الطالب الماليزي المسلم بعلوم الدين الإسلامي، ومن ضمنها القرآن الكريم واللغة العربية (وزارة التربية الماليزية، 2005م). وكذلك برامج التحفيظ في المدارس الحكومية والأهلية تسمى "برنامج تحفيظ أولو الألباب" (وزارة التربية الماليزية، 2014م).

وبالنسبة لحفاظ القرآن الكريم هم من المحظوظين بسبب كثرة قراءتهم وتعاملهم بالقرآن يؤثر على تعلّمهم في اللغة العربية، وهذه آثار إيجابية تعينهم في فهم معاني الآيات القرآنية وحفظها.

مشكلة البحث

بالرجوع إلى البحوث العلمية والدراسات الميدانية في مجال حفظ القرآن وتعلّم اللغة العربية، وجد الباحث أن المشكلة فيها تدور حول المناهج وطرق التدريس والمعلم والطلاب والأسرة.

ومن حيث المناهج، أظهر البحث أن عملية الحفظ لا تتناسب مع النتائج المرجوة (دار القرآن، 2012م)، وأما المشكلة التي تتعلق بالطلاب، فقد أكّد مسنان وأحمد، (2003م) في بحثهم بأنه ليس عند الطلاب وقت محدد للحفظ والمراجعة، وهذا عُدَّ من العوامل التي تؤدي إلى عدم الحفظ (عبدالحفيظ وهشيمة ونورحنا، 2003م)، أو عدم الحفظ المتين للدرس الجديد (محمد مرزوقى، 2008م)، وعدم فهم الترجمة لمعانى الآيات القرآنية (عبدالحفيظ، 2005م)، أو قلة عملية التعلّم المستقل من حيث التكرار والمراجعة أو قلة مشاركة الطلاب في المناقشات العلمية مع المعلمين (محمد مرزوقى، 2008م)، أو عدم استخدام استراتيجية فعالة وليس لدى الطلاب استراتيجية خاصة للحفظ (مسنان وآخرون، 2003م).

وأما بالنسبة عن مشكلة طرق التدريس أبانت نتائج دراسات متعددة عن تقلص فعالية الأساليب في عملية حفظ القرآن (عبدالحفيظ وآخرون، 2003م)، وقلة وسيلة التعليم الفعالة لحفظ القرآن الكريم (عبدالحفيظ وآخرون، 2005م)، وأنه لا توجد طريقة فعالة منظمة في حفظ القرآن الكريم (فتح الرحمن، 2005م) وعن عدم وجود طريقة المراجعة المنظمة (محمد مرزوقى، 2008م).

وأما بالنسبة إلى التحدّي في مجال حفظ القرآن وجد الباحث أن صعوبة تثبيت الحفظ بسبب قلة الدافعية أو التشجيع، وكثرة ضياع الوقت، وصعوبة تثبيت الحفظ، والمرض، والشعور بالميل العاطفي للجنس الآخر والتفكير فيه، وقلة المهارة في الآيات المتشابهات، والانشغال بأعمال الاتحاد الطلابي، وكثرة المواد الدراسية، وتأثير الأقران. (سيف العزيزي: 2016)

ومن خلال نتائج تلك الأبحاث السالفة الذكر في مجملها، اتضح للباحث أن ضعف الطلاب في الاستيعاب والحفظ يرجع إلى عدة الأسباب السابقة ذكرها. وهذه العوامل كلها تؤدى إلى إشكالات كبيرة كعدم إتمام المقررات المحددة في حفظ القرآن في الوقت المحدد. بالإضافة إلى حدوث إحباط بين الطلاب بسبب فشلهم في الحفظ في فترات معينة مما قد يسبب عند بعضهم الشعور باليأس والقنوط، والشعور بالنقص.

والسؤال المطروح هنا؛ كيف كان ممارسات تثبيت حفظ القرآن الكريم لدى الحفاظ في المرحلة الجامعية ماليزيا وكيف علاقتها بفهم الآيات القرآنية واستيعاب اللغة العربية. وكيف كان عملية العرض للدرس الجديد وطريقة مراجعة الحفظ وتفعيل العمليات في تثبيت الحفظ وغيرها؟ وما هى العملية والعوامل المساعدة التى استخدمها الطلاب في حفظ القرآن الكريم وفهم الآيات القرآنية في استيعاب اللغة العربية؟

ويرى الباحث أن العجز في استخدام استراتيجية فعالة من الأسباب الرئيسي المساهمة في فشل الطلاب في عملية تثبيت حفظ القرآن. وكذا ضعف القدرة لدى معظم الدارسين على الاتصال الفعّال باللغة العربية ناتج عن قلة الثروة اللفظية، وفقدان التوجه السليم الذي يمكن أن يربط الخلفية الأساسية للغة التي يمتلكها الطالب وظروف اللغة العربية. وانطلاقاً من هذا، أنه ينبغي أن يقوم بالبحث العلمي لحل هذه المشكلة وخاصة حول ممارسات الحفاظ في عمليّة حفظ القرآن نظرا لأهميته ليكون استعدادا نحو بناء الجيل

القرآني الجديد في المستقبل القريب خاصة في إخراج جيل متمكن حافظ القرآن الكريم ناجح في إصلاح المجتمع الماليزي بالرجوع إلى منهج قيم ومثمر في برنامج حفظ القرآن واللغة العربية.

هدف البحث

إن هدف البحث هو معرفة ممارسات تثبيت حفظ القرآن الكريم لدى الحفاظ في المرحلة الجامعية ماليزيا وعلاقتها بفهم الآيات القرآنية واستيعاب اللغة العربية.

وسؤال البحث هو كيف كان ممارسات تثبيت حفظ القرآن الكريم لدى الحفاظ في المرحلة الجامعية ماليزيا وكيف علاقتها بفهم الآيات القرآنية واستيعاب اللغة العربية.

الدراسات السابقة

إنَّ ماليزيا من الدول الإسلاميّة التي دخلها الدين الإسلام منذ زمن قديم، ممّا قاد إلى انتشار العربيّة انتشارًا كبيرًا حتى يومنا هذا. فالماليزيون يتعلمون اللغة العربيّة ويعلّمونها لغرض ديني المتمثل في فهم القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والأدعية، والأذكار لغرض ديني. كذلك يلاحظ أنَّ الجامعات في ماليزيا صارت تقدم مادة اللغة العربيّة لأغراض خاصّة بوصفها إحدى الموادّ المهمّة في مجال تعليم اللغة العربيّة وتعلّمها. وعلى سبيل المثال: الجامعة الإسلاميّة العالمية في ماليزيا، وجامعة العلوم الإسلاميّة الماليزية، والكلية الجامعية الإسلاميّة العالمية بسلانجور.

من بين البحوث المتعلقة بحفظ القرآن، حيث قد عثر الباحث على عدة دراسات منها أولًا: سيتي رضاء النور إدريس في دراستها التي أُجريت في معهد تحفيظ القرآن الإتقان في أمبانج، كوالا لمبور (Kuala Lumpur)نحو فعالية أساليب التلقين، وجدت أن دور المعلّمين والآباء في تشجيع الطلاب على حفظ القرآن عامل رئيس في تحقيق نجاح الطلاب. ووجدت الدراسة أن أسلوب التكرار هو أكثر أهمية لتحقيق حفظ القرآن.

وفي البحث الكمّي لفتح الرحمن محمد حفيظ والذي يتعلق بجودة حفظ القرآن والعوامل التي تؤثّر عليها، وجدت الدراسة أن الطلاب في الفصل الدراسي السادس من مؤسسة دار القرآن (JAKIM) أن (58٪) من المجيبين لا يعرفون طريقة محدّدة ومنظّمة تمكنهم من حفظ القرآن.

وأما عملية التسميع وطريقة كتابة النصّ القرآني في أساليب التدريس وتعلّم حفظ القرآن طريقة فعّالة تشير إليها دراسة عبد الحفيظ عبدالله عن فعالية أسلوب التلقين في معاهد التحفيظ في ولايات سلانجور(Selangor) ، ونجري سمبيلان(Negeri Sembilan) ، وكلنتان(Kelantan) ، ونتائجها (82٪). وفي دراسته عن الطريقة الفعّالة في تعليم تحفيظ القرآن في معهدَيْ التحفيظ في ولايتَيْ كوالا لمبور (Kuala Lumpur) وترنجانو(Terengganu) ، أثبتت دراستهم أن طريقة التسميع، وتكرار الآية في الحفظ، أظهرت نتائج جيدة. في حين أن طريقة كتابة الآيات وفهمها تشير نتائجها إلى مستوى معتدل. وأشارت النتائج أيضًا إلى أهمية أخلاق الطلاب في حفظ القرآن وأهمية الحفاظ عليها، وهو الأمر الذي لا بد منه في عملية تعلّم حفظ القرآن .

بعد مطالعة الدراسات السابقة ومراجعتها، تبيّن للباحث أنها ترتبط بالبحث الحالي، حيث تناولت المجال نفسه الذي يدرسه البحث الحالي، ألا وهو مجال حفظ القرآن الكريم في ماليزيا، طرائقه وأساليبه، وأنها وضّحت للباحث مدى اهتمام أبناء ماليزيا بالقرآن الكريم وعلومه، وحفظه، وأن الباحث استفاد منها كثيرًا، وخاصةً من حيث المعلومات والمنهجية، وتعرّف الباحث منها على مفاهيم ومصطلحات مجال تحفيظ القرآن، مع أن تلك الدراسات السابقة كان تركيزها على القواعد والتقنيات وأساليب الحفظ، فضلًا عن التعرف على معرفة ممارسات الطلاب في تثبيت حفظ القرآن الكريم واستيعاب اللغة العربية لدى الطلاب لا سيما الطلاب غير المجيدين لإتقان حفظهم للقرآن الكريم.

منهجية البحث والعينة وإجراءات جمع البيانات

نظرًا لطبيعة مشكلة البحث وهدفه، اتّبع الباحث المنهج الكيفي باستخدام دراسة الحالة (Case Study) لأنها الأسلوب البحث المنهج الأمثل عن طريق المقابلة شبه المقننة-(Interview Semi

(Structuredبوصفها أفضل أسلوب وأنسب وسيلة لجمع المعلومات من أفراد العينة، ويتكوّن مجتمع البحث من حفّاظ القرآن الذين تزيد سنوات خبراتهم عن أكثر من ثلاث سنوات، وهم الذين يستخدمون استراتيجيات مناسبة لهم في حفظ القرآن الكريم، وهم من الحاصلين على شهادة دبلوم تحفيظ القرآن.

واختار الباحث عشرة طلاب من خريج دار القرآن، خمسة طلاب من المجيدين لحفظ القرآن، وخمسة طلاب من غير المجيدين لحفظ القرآن، بوصفهم عينةً غرضية(Sampling Purposive) ، ويرجع سبب اختيار هؤلاء عينةً لإجراء البحث إلى الآتي:

1.المجيدون فهُم من خريج دار القرآن الذين حفظوا القرآن كاملًا خلال ثلاث سنوات، وحصلوا على تقدير ممتاز في مادة حفظ القرآن شفويًّا وتحريريًّا في شهادة الدبلوم تحفيظ القرآن.

2.وغير المجيدين هم من خريج دار القرآن وهم من الذين تأخّروا عن إتمام الحفظ خلال ثلاث سنوات، وحصلوا على تقدير مقبول في مادة حفظ القرآن شفويًّا وتحريريًّا في شهادة الدبلوم تحفيظ القرآن.

الجدول (1):

البيانات الشخصية مع الرموز الخاصة

الرقم	الرمز	الجنس	نتيجة الامتحان (SPM)	نتيجة الدبلوم
1	طم 1	الطالب	4A 4B 2B 1C	ممتاز
2	طم 2	الطالب	6A 3B 3C	ممتاز
3	طم 3	الطالب	6A 3B 2C	ممتاز
4	طم 4	الطالب	5A 3B 2C 1D	ممتاز
5	طم 5	الطالب	2A 5B 1C 3D	ممتاز
6	طغم 1	الطالب	3A 5B 2C	مقبول

7	طغم 2	الطالبة	6A 5B 1C	مقبول
8	طغم 3	الطالبة	B لا يملائ بكاملها	مقبول
9	طغم 4	الطالبة	4A 2B 5C	مقبول
10	طغم 5	الطالبة	لا يملائ	مقبول

بالرجوع إلى الجدول (1) اتضح أن عدد العينة في هذه الدراسة تتكون من عشرة الطلاب والطالبات؛ خمسة من الممتازين وخمسة من المقبولين. وهذا الجدول يبين الجنس والرموز ونتيجة الامتحان الثانوية الماليزية (SPM)، ونتيجة شهادة الدبلوم.

إجراءات جمع البيانات

تم إجراءات جمع البيانات (Data Collection Procedures) باتباع الخطوات الآتية، أولًا: إعداد أسئلة المقابلة (Interview question) ثانيًا: مراجعة وتصحيح دليل المقابلة (Interview Guide)ثالثًا: الموافقة على المقابلة رابعًا: إجراء المقابلة باللغة الملايوية خامسًا: تفريغ مضمون المقابلة (Transcribing the Data) سادسًا: بناء العناوين لبيانات المقابلة (Themes)سابعًا: حصول على موافقة المحكّمَين .(Interater Agreement) ثم قام الباحث بتحليل بيانات البحث باستخدام الأداة المساعدة التي تسمى. ATLAS.ti

نتائج البحث

قد توصلّ البحث الحالي من خلال المقابلات إلى ممارسات الآتية:

منها الممارسات قبل الحفظ وأثناء الحفظ وبعد الحفظ، وعملية التكرار، وعملية فهم الآية ومعانيها، والإكثار من الأعمال قبل الحفظ وأثنائه وبعد الحفظ، والتقليل من الأعمال قبل الحفظ وأثنائه وبعد الحفظ، واستخدام الآلات المساعدة في الحفظ، واستخدام الحواس الخمس كالقراءة، والنظر، والاستماع والكتابة، وعملية تحديد مدة الحفظ وعملية تثبيت المحفوظ. وللتوضيح يمكن الرجوع إلى الشكل (1) كالآتي:

الشكل (1):

الممارسات في حفظ القرآن

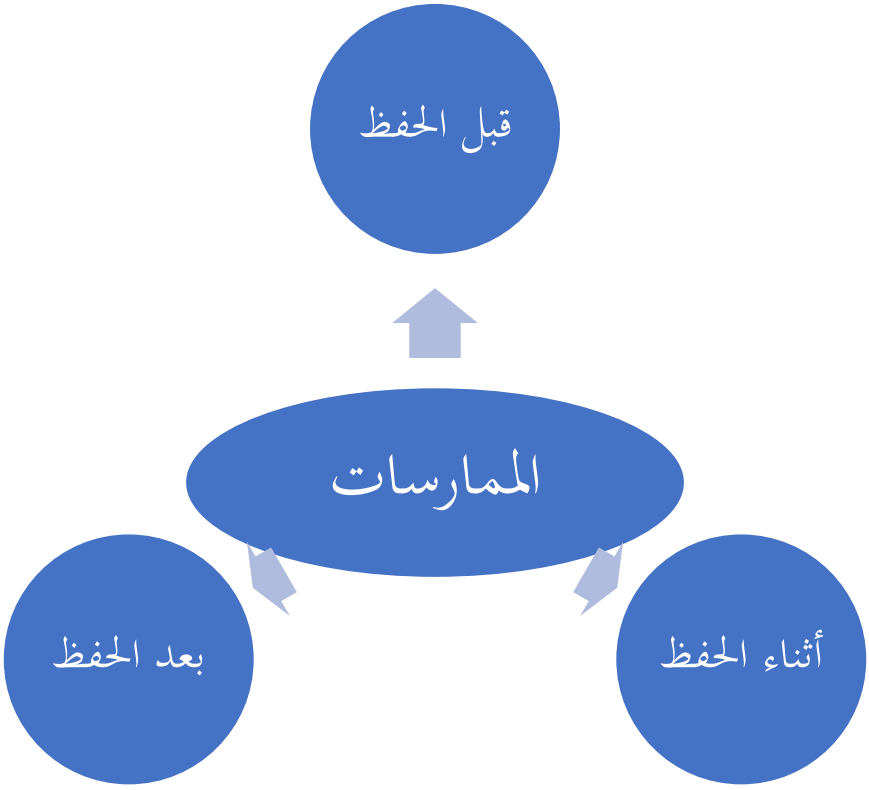

الممارسات قبل الحفظ وأثنائه وبعد الحفظ

اهتم الباحث في هذا القسم سرد النتائج التي تهدف إلى معرفة الممارسات التى يستخدمها الطلاب المجيدون وغير المجيدين نحو حفظ القرآن الكريم. فقد قسّم الباحث الممارسات في حفظ القرآن إلى ثلاثة أقسام وهى: الممارسات قبل الحفظ، والممارسات أثناء الحفظ، والممارسات بعد الحفظ. وفيما يلي سرد النتائج كل الممارسات المذكورة آنفا:

الأول: الممارسات قبل الحفظ

فيما يتعلّق بالممارسات قبل حفظ القرآن، دلّت نتائج البحث على أن المستجيبين قد اتفقوا في البعض واختلفوا في بعضها الآخر. أما الطلاب المجيدون فقد طبّقوا الآداب الطيبة والأمور المستحسنة قبل الشروع في حفظ القرآن كابتداء بالوضوء، والدعاء لحفظ القرآن، والاستغفار، وصلاة الحاجة، والتخلى عن الأمور الملغية الدنيوية، وكذا التجنب عن الأمور التافهة المؤثرة على الحفظ، والالتزام على المصحف الخاص له، واختيار المكان الخالي ذى الصدى كغرفة الفصل، والالتزام على القراءة المكررة، وقضاء الوقت ما بين ثلاث إلى خمس ساعات في اليوم مع القرآن حفظا ومراجعة، والرجوع إلى كتب ترجمة القرآن والتفاسير لمعرفة معانى الآيات وفهمها.

وأما الطلاب غير المجيدين فقد طبقوا الأمور الآتية كالقراءة المكررة بالتجويد حتى الفصيحة، وتقطيع الآية، والدعاء، والنطق الصحيح، والرجوع إلى كتب ترجمة القرآن والتفاسير لمعرفة معانى الآيات وفهمها، واختيار أول الفجر للحفظ، وطلب رضا الوالدين ودعائهم بالاتصال هاتفيا، وإعداد الجدول للحفظ، وكتابة الآيات، وتكرار الحفظ الجديد، ومراجعة الحفظ القديم، وقيام الليل، أوصلاة الليل، والقراءة المستمرة في الوقت الفارغ، واغتنام الوقت الفراغ لقراءة القرآن، وتحديد قدر الآية التى تحفظها، وقضاء الوقت غالبا ما بين 40 دقيقة إلى ساعة واحدة لصفحة واحدة للحفظ الجديد. وللتوضيح يمكن الرجوع إلى الجدول (2) كالآتي:

الجدول (2):

الممارسات قبل الحفظ

الطلاب المجيدون	ممارساتهم	الطلاب المجيدين غير	ممارساتهم
طم 1	الوضوؤ، والقراءة المكررة بالتجويد، تقطيع الآية، التركيز حتى يحفظ، الحفظ بالليل والتثبيت في الصباح.	طغم 1	القراءة المكررة بالتجويد، تقطيع الآية، الدعاء، فهم الآية، وتوصيل الآية، والنطق الصحيح.
طم 2	صلاة الحاجة، قيام اليل، تحديد الآية التى يريد حفظها، القراءة المجودة المكررة، تقسيم الصفحة إلى نصفين.	طغم 2	الدعاء، القراءة المكررة حتى الفصيحة، والنطق الصحيح، وفهم الآية، وتقطيع الآية
طم 3	التخلى عن الأمور الدنيوية، الالتزام بالمصحف الواحد، المصحف الخاص له، اختيار المكان الخالى ذى الصدى، الحفظ وتكرار الآية ما بين 5-10 إلى أن يحفظ، التزام قراءة المأثورات، صلاة الجماعة	طغم 3	إعداد الجدول للحفظ، كتابة الآيات، تكرار الحفظ الجديد، مراجعة الحفظ القديم، قيام اليل، صلاة اليل

طم 4	معرفة معاني الآية وفهمها	طغم 4	تحديد قدر المحفوظ، الحفظ في أول الفجر، القراءة المكررة حتى الفصيحة، طلب رضا الوالدين بالاتصال هاتفيا
طم 5	الاستعداد النفسي، وتجنب الهاتف والاتصال، وتحديد قدر الصفحة، واختيار المكان الخالي، المصحف الخاص المقياس الكبير، وعدم تبادل المصحف، استخدام القلم للترميز، والمأثورات، حلقة القرآن، صلاة التسبيح، وحلقة الأسرة	طغم 5	القراءة المستمرة في الوقت الفارغ، اغتنام الوقت الفارغ لقراءة القرآن، تحديد قدر الآية التى تحفظها، قضاء ما بين 40 دقيقة إلى ساعة واحدة لصفحة واحدة، القراءة المكررة

الثاني: الممارسات أثناء الحفظ

وأما الممارسات أثناء حفظ القرآن، دلّت بيانات البحث على أن المستجيبين قد اتفقوا في بعضها واختلفوا في بعضها الآخر. أما الطلاب المجيدون فقد طبّقوا عملية التكرار، والحفظ بالتركيز، والحفظ دفعة واحدة مع الاستراحة أثناء الحفظ، والحفظ قليلا قليلا، وتقسيم قدر الآية، وتقطيع الآية، ولا يؤثر بالبيئة، واستخدام طريقة الآية، وتقسيم مدة الحفظ نصف ساعة لكل صفحة، وتحديد الوقت من الصباح إلى العصر فقط لأن بعد العصر وقته مقدم للأمور اللاصفية.

وأما الطلاب غير المجيدين فقد طبّقوا القراءة المكررة بالتجويد، وتقطيع الآية، والدعاء، وفهم الآية، وتكرار الآية أكثر من خمسة، وتقسيم الصفحة ألى نصفين، والتسميع مع الأستاذة، وكتابة المحفوظ. وللتوضيح يمكن الرجوع إلى الجدول (3) الآتي:

الجدول (3):

الممارسات أثناء الحفظ

الطلاب المجيدون	ممارساتهم	الطلاب المجيدين	غير ممارساتهم
طم 1	فهم الآية والرجوع إلى كتب ترجمة القرآن لمعرفة معانى الآيات	طغم 1	القراءة المكررة بالتجويد، تقطيع الآية، الدعاء، فهم الآية
طم 2	التركيز بالآيات، تكرار الآية، وتقسيم الصفحة، الحفظ بشدة	طغم 2	تكرار الآية أكثر من خمسة، تقسيم الصفحة ألى نصفين، الدعاء وفهم الآية وتقطيع الآية
طم 3	الحفظ دفعة واحدة مع استراحة أثناء الحفظ	طغم 3	التسميع مع الأستاذة، كتابة المحفوظ
طم 4	الحفظ قليلا قليلا، تقسيم قدر الآية، تقطيع الآية، لا دفعة واحدة، لا يهتم بالبيئة	طغم 4	تقسيم الصفحة
طم 5	طريقة الآية، الحفظ دفعة واحدة، تقسيم مدة الحفظ، طريقة الآية	طغم 5	تكرار الآية

الثالث: الممارسات بعد الحفظ

وأما الممارسات بعد حفظ القرآن، دلّت نتائج البحث على أن الطلاب المجيدين فقد يطبّقون صلاة الحاجة لتقوية الحفظ، والقراءة في الصلاة، ومراجعة الحفظ الجديد، وتكرار المحفوظ أثناء المشي، ومراجعة الحفظ القديم في آخر الأسبوع، وإعادة الحفظ الجديد بعد التسميع، وإعادة الحفظ الجديد بعد التسميع إلى العصر، والتقييم اليومي.

وأما الطلاب غير المجيدين فقد يطبقون الإعادة مع الزميل، والتسميع الحفظ الجديد مع الأستاذة، والكتابة بدون النظر إلى المصحف في الدفتر الخاص (تقنية دار القرآن) لأنها تساعد على تثبيت الحفظ وفي الاختبار التحريري، والمراقبة على الكتابة من قبل الأستاذة. وللتوضيح يرجى الرجوع إلى الجدول (4) كالآتي:

الجدول (4):

الممارسات بعد الحفظ

الطلاب المجيدون	ممارساتهم	الطلاب غير المجيدين	ممارساتهم
طم 1	صلاة تقوية الحفظ، القراءة في الصلاة	طغم 1	مراجعة الحفظ
طم 2	مراجعة الحفظ الجديد، التكرار أثناء المشي، ترديد الآية عند المشي إلى السكن،	طغم 2	الإعادة مع الزميل، والتسميع مع الأستاذة، الكتابة بدون النظر إلى المصحف في الدفتر الخاص مع مراقبة من الأستاذة

طم 3	مراجعة الحفظ القديم في آخر الأسبوع	طغم 3	صلاة تقوية الحفظ
طم 4	إعادة الحفظ الجديد بعد التسميع	طغم 4	
طم 5	إعادة الحفظ الجديد بعد التسميع إلى العصر، التقييم اليومي،	طغم 5	

مناقشة النتائج

اهتم الباحث في هذا القسم مناقشة النتائج المتعلقة بأسئلة البحث الرابع التي تهدف إلى معرفة الممارسات التى يستخدمها الطلاب المجيدون وغير المجيدين نحو حفظ القرآن الكريم. فقد قسّم الباحث الممارسات في حفظ القرآن إلى ثلاثة أقسام وهى: الممارسات قبل الحفظ، والممارسات أثناء الحفظ، والممارسات بعد الحفظ. وذكر الباحث الممارسات الأخرى المكملة في إتمام الحفظ من خلال عملية الحفظ. وفيما يلي توضيح لكل من الممارسات:

الممارسات قبل الحفظ وأثنائه وبعد الحفظ

فقد قسّم الباحث مناقشة الممارسات في حفظ القرآن إلى ثلاثة أقسام وهى: الممارسات قبل الحفظ، والممارسات أثناء الحفظ، والممارسات بعد الحفظ. وفيما يلي توضيح لكل من الممارسات:

الأول: الممارسات قبل الحفظ

اتضح من نتائج البحث أن الطلاب المجيدين قد طبّقوا الآداب الإسلامية في طلب العلم القرآني والأمور المستحسنة قبل الشروع في حفظ القرآن كابتداء بالوضوؤ والدعاء لحفظ القرآن والاستغفار وصلاة الحاجة، والتخلى عن الأمور الملغية الدنيوية، والتجنب عن الأمور التافهة المؤثرة على الحفظ، والالتزام على المصحف الخاص له، واختيار المكان الخالي ذى الصدى، والالتزام على القراءة المكررة، والرجوع إلى كتب ترجمة القرآن والتفاسير لمعرفة معانى الآيات وفهمها.

وأما الطلاب غير المجيدين فقد طبقوا الآداب الآتية كالدعاء والقراءة المكررة بالتجويد بالفصاحة، وتقطيع الآية، والرجوع إلى كتب ترجمة القرآن والتفاسير لمعرفة معانى الآيات وفهمها، وطلب رضا الوالدين ودعائهم بالاتصال هاتفيا، وإعداد الجدول للحفظ، وكتابة الآيات، وتكرار الحفظ الجديد، ومراجعة الحفظ القديم، وقيام الليل بالصلاة وقراءة القرآن وحفظه، واختيار أول الفجر للحفظ، وتحديد قدر الآية التى تحفظها، وقضاء الوقت غالبا ما بين 40 دقيقة إلى ساعة واحدة لصفحة واحدة، واغتنام الوقت الفارغ لقراءة القرآن، ووتطبيق القراءة المستمرة. وهذه الممارسات والآداب علاوة على ما أرشدها كتاب دليل حفظ القرآن (2011) الذى أخرجه دار القرآن كإخلاص النية لله تعالى، والدعاء بكل تضرع وإلحاح للتوفيق في حفظ القرآن، والاستغفار، وستر العورة، والابتعاد عن المعاصي وعن الأمور الملغية الدنيوية، والتحلي بالصبر، والعزم القوي على الحفظ، والحفاظ على الوضوء دائماً، والاتجاه للقبلة، والحفاظ على الطهارة، والتأكد من نظافة مكان قراءة وحفظ القرآن ويستحسن أن يكون في المسجد، وتخصيص الوقت الكافي للحفظ.

الثاني: الممارسات أثناء الحفظ

يظهر من النتائج أن المستجيبين يهتمون بالآداب في حفظ القرآن ويطبقون العمليات المستحسنة كالاتجاه للقبلة أثناء القراءة، والاحترام الدائم للأستاذ، والإكثار من صلاة النوافل والقراءة فيها بالآيات التي تمّ حفظها، وتجنّب الحفظ عند وقت النعاس وأخذ الراحة والتنفس لأن ذلك من الأسباب المستخدمة في

زيادة الحفظ والتركيز عليه الذي يوافق عملية الحفظ عند الغوثاني حيث نصّ على التنفّس أنه من الأساليب المستخدمة المساعدة للحفظ. وما ذُكر في هذا الباب يؤيده ما ذكره عزميل (2010م) وصديق (2012م) أن الطلاب بدار القرآن يهتمون بالآداب في حفظ القرآن ويطبقون العمليات المستحسنة كاتجاه القبلة وإبقاء الوضوء أثناء القراءة، واحترام الأستاذ. واتضح من نتائج البحث أن الطلاب المجيدين فقد طبّقوا عملية التكرار، والحفظ بشدة، وحفظ الآية المراد حفظها دفعة واحدة مع استراحة أثناء الحفظ، وكذا تقطيع الآية، وهناك من لا يحفظ دفعة واحدة بل يحفظ قليلا قليلا بتقسيم قدر الآية، ولا يتأثر بالبيئة حوله، واستخدام طريقة الآية أى يحفظ آية بعد آية، وهناك (طم 5) من طبق الحفظ دفعة واحدة، وتخصيص مدة الحفظ نصف ساعة لكل صفحة، وتحديد الوقت من الصباح إلى العصر فقط لأن بعد العصر وقته مقدم للأمور اللاصفية. وأما الطلاب غير المجيدين فقد طبّقوا القراءة المكررة بالتجويد، وتقطيع الآية حسب قطع مناسبة، والدعاء، وفهم الآية، وتكرار الآية أكثر من خمسة، وتقسيم الصفحة إلى نصفين، والتسميع مع الأستاذة، وتطبيق كتابة المحفوظ. وهذه الممارسات علاوة على ما أرشدها كتاب دليل حفظ القرآن (2011م).

الثالث: الممارسات بعد الحفظ

اتضح أن المستجيبين أجابوا بما يلي: فالطلاب المجيدون فقد يطبقون صلاة الحاجة لتقوية الحفظ، والقراءة في الصلاة، ومراجعة الحفظ الجديد، وتكرار المحفوظ أثناء المشي، وتحديد مراجعة الحفظ القديم في آخر الأسبوع، وإعادة الحفظ الجديد بعد التسميع، وإعادة الحفظ الجديد بعد التسميع صباحا إلى وقت العصر، وعمل التقييم اليومي. وأما الطلاب غير المجيدين فقد يطبقون الإعادة مع الزميل، والتسميع للحفظ الجديد مع الأساتذة، والكتابة بدون النظر إلى المصحف في الدفتر الخاص (تقنية دار القرآن)، وهذا يساعد كثيرا على تثبيت الحفظ وفي الاختبار التحريري، والمراقبة على الكتابة من قبل الأساتذة. وكذا دلّت النتائج على أن المستجيبين قد اهتمّوا بالمواظبة على الصلوات الفريضة جماعة في المسجد وخاصة صلاة الصبح لما فيها من وقت الأفضل للحفظ والقراءة فيها كان مشهوداً (الإسراء: 78)، وكذلك القراءة في الصلوات المفروضة

اتباعاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في الأحاديث الصحيحة، وعملية ترديد الآيات المحفوظة في القلب دائماً سواء أثناء المشي أو القيادة أو الاضطجاع عندما تسنح الفرصة لذلك، وملازمة الجلوس والاختلاط الدائم والاقتراب من حفاظ القرآن وقرّائه، والابتعاد عن المعاصي والمنكرات والمكروهات والشبهات وكل ما يذهب المروءة مع تجنب الانشغال بالأمور الدنيوية الملهية. وهذه الممارسات تؤيد ما أرشدها كتاب دليل حفظ القرآن (2011).

عملية تكرار القراءة

أوضحت النتائج أن كيفية حفظ مختلفة بين مجموعة وآخر كالحفظ بتكرار القراءة. وتجلّى من النتائج أن المستجيبين قد طبقوا عملية التكرار والقراءة المكررة من خمس مرات إلى عشرة حتى بلغ أربعين أو ستين مرة. وهو البدء بحفظ الآية الأولى بتكرارها عشر مرات وأكثر قبل الانتقال إلى الآية التالية، فإذا تمّ حفظ الآية الأولى جيداً وبوضوح يتم البدء في حفظ الآية الثانية بالطريقة نفسها. وبعد تمام حفظ الآية الثانية جيداً يتم إعادة تسميع الآية الأولى والثانية حتى يتمكن الطالب من الحفظ جيداً بدون تلعثُم. وبعد تمام حفظ الآية الثانية يتم حفظ الآية الثالثة بالطريقة نفسها ثم يتم إعادة تسميع الآيات من الأولى حتى الثالثة حتى يتم الحفظ بطلاقة. وهكذا في بقية الآيات حتى ينتهي الطالب من الآيات المحددة للحفظ في ذاك اليوم. والتكرار هو زيادة مرات حفظ المادة، ومما يؤيد ذلك ما يقوله محمد علي الخولي (1989م) بقوله: "يستخدم التكرار في حالة رغبة المتعلم في تذليل الكلمات طويلة المقاطع والمتشابهة من الآيات القرآنية، وكلما زادت كمية المادة المراد حفظها يجب زيادة مرات تكرارها". ونقل عن الإمام القابسي أن طرق الحفظ ثلاثة: التكرار، والميل، والفهم" (الأهواني، د.ت: ص184-185). ولعله يقصد بالطرق هنا طرق الحفظ والعوامل المساعدة على الحفظ. واسترتيجيات التكرار هنا توافق ما قرّره الغوثاني في بناء الألفة أنه يبني حافظ القرآن عهده به بتكراره دائما حسب ما يريده.

فهم الآية ومعانيها

تجلّى من النتائج أن المستجيبين قد طبقوا عملية فهم الآية ومعانيها أثناء حفظ القرآن، ودلّت النتائج على أن المستجيبين قد اتفقوا على أن معرفة معاني الآية وفهمها تساعد على الحفظ، والرجوع إلى كتب ترجمة القرآن والتفاسير لمعرفة معانى الآيات والقصص ومعرفة أسباب النزول، وهذه العمليات تساعد على الحفظ، إلا أن طغم 3 تعتقد عدم الشعور إلى معرفة الآية مع أنها تعتبر أن معرفة الآية تساعد على الحفظ. وهذا يدل على إفراد قاعدة في عملية الحفظ. وهذا يتفق ما ذكره القابسي(1986) في نظريته وعبد الحفيظ (2003) أن معرفة معاني الآية وفهمها تساعد على حفظ القرآن.

العلاقة بين حفظ القرآن الكريم بفهم الآيات القرآنية وتقوية استيعاب اللغة العربية

لا أحد ينكر علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم لأن الله أنزل القرآن باللغة العربية قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف، 2). ولاختلاف وجوه الإعراب للكلمات والآيات القرآنية أثر في اختلاف وجوه المعاني، وهذا يحتاج إلى دقة الفهم والإدراك مع قدرة على المعرفة بالنحو وقواعده وشواهده للحصول على تفسير صحيح .

وبالنسبة لحفاظ القرآن الكريم هم من المحظوظين بسبب كثرة قراءتهم وتعاملهم بالقرآن يؤثر على تعلّمهم في اللغة العربية، وهذه آثار إيجابية تعينهم في فهم معاني الآيات القرآنية وحفظها.

ومن المفيد للحفاظ أن نقدم لهم الأمثال القرآنية في تعليم اللغة العربية مقترنة ببيان ألفاظها ومعانيها، وذكر أسباب نزولها كي يستفيد الحفاظ منها معنوياً ولغوياً. وأظهرت نتائج دراسة إياد إبراهيم عبد الجواد (2009م) عن تفوق الطلبة الحافظين للقرآن الكريم على الطلبة العاديين في مهارة التعبير الكتابي، فأساس التفوق في اللغة العربية هو فهم القرآن وحفظه. لذا مطلوب من المعلم إثارة دافعية الحفاظ وإشعارهم بأن دراسة اللغة العربية تيسّر لهم عملية حفظ القرآن الكريم وتعينهم في فهم معانيه، ويجنبهم من الشعور بأن تعلم اللغة العربية شيء مستقل لا يمكن ربطه بحفظ القرآن الكريم.

ومن جانب آحر، أن أسباب ضعف القدرة لدى معظم الدارسين على الاتصال الفعّال باللغة العربية ناتج عن قلة الثروة اللفظية، وفقدان التوجه السليم الذي يمكن أن يربط الخلفية الأساسية للغة التي يمتلكها الطالب وظروف اللغة العربية. ويمكن أن نعتبر هذه الخلفية هي الثقافة القرآنية لأنه قد أصبح مصدرا موحدا للعرب وغيرهم، فيحتاج إلى ربط تعليم اللغة العربية بكتاب الله حيث يأخذ من منهجية القرآن في التعبير وأساليب لتوظيف ذلك في تعليم اللغة العربية ومهاراتها. لذلك فإن الحاجة لاستخدام أساليب تعليمية للغة العربية مشتقة من الخطاب القرآن ونماذجه الحية، مما يزوّد الدارس بقدرة فائقة على إجادة اللغة العربية مع تفهم معاني الآيات القرآنية . ولا سيما أنهم ليسوا فقط مسلمين، بل حفاظ لكتاب الله عز وجل.

التوصيات:

يلاحظ الباحث خلال ما توصل إليه هذا البحث بعض الممارسات المستخدمة في حفظ القرآن وضرورة تطوير مستوى التعلم لدى الحفاظ عن طريق تحسين عملية الحفظ التي يستخدمونها، تأتي توصيات البحث إلى المتعلم:

- أن يكون المتعلم واعياً بأن له مفتاح النجاح والبراعة والتفوق في تعلّم حفظ القرآن واللغة العربية، وعليه أن يجتهد ويجدّ في حسن استدلاله بالآيات القرآنية المتعددة المناسبة لها حتى يصل إلى هدفه المنشود.
- وعلى حافظ القرآن الكريم أن يستفيد مما يدرس في مادة اللغة العربية؛ كالدروس النحوية والصرفية والبلاغية ويربطها بالآيات القرآنية التي حفظها، فيستخدم الكلمات والعبارات والأمثلة من القرآن الكريم في إنتاجه الكتابي باللغة العربية. ومن ثم أن يلزم بالشعور أن بتعلم اللغة العربية يعينه على حفظ القرآن وفهم معانيه؛ لأن من شروط أن يكون شخصًا عالماً فقيهًا في جميع العلوم الدينية؛ أن يفهم اللغة العربية لغة المصدر لجميع هذه العلوم.

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

إبراهيم عبدالمنعم. (2004م). كيف يُحفظ القرآن. بيروت: دار ابن كثير. الطبعة الثامنة.

أبو الفداء، محمد عزت محمد عارف. (2006م). كيف نحفظ القرآن. مصر: مكتبة دار السلام.

أبو زينة، فريد كامل.(2005م). مناهج البحث العلمي، طرق البحث النوعي. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى.

أبو علام، رجاء محمود. (2001م). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات، الطبعة الثالثة.

حمزة عبد الكريم حماد، الدكتور. (2010م). دليل المعلم إلى تنمية مهارات التفكير من خلال أحكام التلاوة والتجويد. الطبعة الأولى، عمان،الأردن: ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

خيرالعزة حمزة، (2005م). دور الأبوين في تحفيز أبناءهم في حفظ القرآن الكريم. سلانجور: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. رسالة مجستر غير مطبوعة.

دار القرآن (2011). دليل دار القرآن في برنامج دبلوم تحفيظ القرآن والقراءات بنظام الفصول الدراسية. الناشر: دار القرآن.

دليل الطالب جامعة الأزهر (2010م). القاهرة: دار وفاء.

الدنداني، عبد السلام. (2003م). كيف تحفظ القرآن. القاهرة: مكتبة أبو بكر الصديق.

الشربيني، إبراهيم عبد المنعم. (2004م). السبيل إلى الجنان في بيان كيف يحفظ القرآن. الزقازيق: دار ابن كثير.

عبد الحفيظ عبدالله، حسين سالومون، عزمي شاه سورتمن، سليمان شكيب محمد نور. (2005م). الطريقة الفعالة في تعليم تحفيظ القرآن: دراسة في كوالا لمبور وترنجانو. الجامعة التكنولوجيا بماليزيا.

عبد الحفيظ عبدالله، وأجمعين بن صفر، ومحمد اسماعيل بن مشتارى، وأزهر بن محمد، وإدريس بن إسماعيل. (2003م). فعالية أسلوب التلقين في مركز التحفيظ. الجامعة التكنولوجيا بماليزيا.

عبد الحفيظ عبدالله، ونورحنا بنت عبد الرحمن. (2003م). طريقة تحفيظ القرآن في تركيا: دراسة في معهد التحفيظ دار القرآن طوبا. كلية التربية، الجامعة التكنولوجيا بماليزيا.

عبد الحفيظ عبدالله، وهشيمة بن مودا. (2003م). طريقة حفظ القرآن منهجيا وعمليا في إنتاج الحفاظ الراسخين. مركز الدراسات الإسلامية والاجتماعية. الجامعة التكنولوجيا بماليزيا.

الغوثاني، يحيي عبدالرزاق. (2009). كيف تحفظ القرآن قوعد أساسية وطرق عملية. دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

فتح الرحمن محمد حفيظ. (2005م). مستوى جودة حفظ القرآن والعوامل المؤثرة عليها. دراسة على الطلاب في فصل دراسي سادس بدار القرآن. مشروع بحث بدار القرآن.

نئ محمد سيف العزيزي بن نئ عبدالله. (2014) استراتيجيات حفظ القرآن الكريم لدى الحفاظ فى مؤسسة التحفيظ دار القرآن، ماليزيا: دراسة حالة. رسالة دكتوراة غير منشورة الجامعة الإسلاميّة العالميّة–ماليزيا.

نئ محمد سيف العزيزي بن نئ عبدالله، محمد زاهيري بن أونج مت، إسماعيل حسانين أحمد.(2016) تحدّيات حفظ القرآن الكريم أمام الشباب في مؤسسة التحفيظ دار القرآن ماليزيا: دراسة حالة. كلية التربية –الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

Nurul Shifaah Binti Abdullah, Nonglaksana Kama (2016). العلاقة بين فهم اللغة العربية بحفظ القرآن (The Relationship Between أهمية تحليل احتياجات حفّاظ القرآن لتعلّم اللغة العربيّة:الكريم Understanding Arabic Language And Memorizing Quran: The Importance Of Needs Analysis For Huffaz Quran In Learning Arabic Language). The 2nd International Conference of Linguistic Studies 7 – 8 December.